Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القدامى من أمثال المتنبى[١]، وكانت أساسًا من الأسس التى عاب بها شعر أحمد شوقى[٢].

ولم يشذ عنهم محمد صبحى كاتب مقدمة «أصداء الحياة» لأبى شادى بل وافقهم وخالف المقولة القديمة، وأعلن أن أعذب الشعر أصدقه[٣].

ويتفق معهم د. طه حسين الذى رأى أن الفكر التى يحاول الشاعر تصويرها ينبغى أن تكون صحيحة غير بعيدة عن الحقيقة، ورفض المبالغة التى تنتهى إلى الإحالة[٤].

والحق أن موقف الرومانسيين ليس بعيدًا كل البعد عن مواقف النقاد القدماء. فقد اختلف القدماء بين محبذ مطلق للمبالغة، يتخذ منها مقياسًا للحسن، فكلما كان الشاعر أبعد مبالغة كان شعره أجود، وبين كاره للمبالغة.

وإذا رجعنا إلى نقاد الإحياء وجدناهم يختلفون فيها. فيعيبها أحمد فارس الشدياق ونجيب الحداد وأحمد شوقى[٥]. ويستسيغها أو يستسيغ نوعًا منها حمزة فتح الله ومصطفى صادق الرافعى وسليمان البستانى[٦]. ولكن الواضح أن أبناء العصر الحديث كانوا أقرب إلى رفضها خاصة الغلو والإحالة، سواء من كان منهم من الإحيائيين أو من الرومانسيين.

والقول التالى لجرجى زيدان يمثلهم فيما نرى وإن كان عندنا يعد من الرومانسيين، «روح هذا العصر تقتضى النظر فى الأشياء من حيث حقائقها، والتعويل على الجواهر دون الأعراض أو اللب دون القشر... فالأديب أو الشاعر العصرى إذا نظم أو نثر جعل همه الالتفات إلى المعانى من حيث مطابقتها للواقع أو المعقول»[٧].

وعلى الرغم من كل ذلك لا يسعنا إلا أن نلاحظ القرب بين آراء الرومانسيين المصريين والإنجليز وخاصة وردزورث. فقد نادى باستخدام اللغة البسيطة، بل لغة الناس البسطاء، وعاب المبالغة[٨].

---

(١) مطالعات فى الكتب والحياة ١٧٦. عباس العقاد ناقدًا ٣٥٦.
(٢) فصول من النقد ٥٠، ٨٧، ١٤٢، ١٤٦. د. عز الدين الأمين ١٥٩. العقاد وقضية الشعر ١٨٩.
(٣) أصداء الحياة ١٩. التجديد فى شعر خليل مطران ١٥٣.
(٤) عز الدين الأمين ٢٤٣، ٢٥٥، ٢٦١.
(٥) التراث النقدى ٢٣، ٨٧، ١١١. الشوقيات ١/٥.
(٦) التراث النقدى ١٠٤. د. عز الدين الأمين ٢٧، ١٢٦، ١٣٢. المواهب الفتحية ١/٢٢٢.
(٧) تاريخ آداب اللغة العربية ٤/٢٣٧. التجديد فى شعر خليل مطران ١٥٣.
(٨) الثقافة - العدد ١٩١ - ص٨. والعدد ١٩٢ - ص١٧. الرومانتيكية للغنيمى ٢٣٩. فصل النقد الإنجليزى ٩٥، ٩٧.